عنه في ذلك الوقت من أهل ذمار العلامة عبد الله بن علي الزرفاني وله رحلة الى مكة أخذ فيها عن أكابر علماء الاسلام كالعلامة (الطحاوي) والمزني وغيرهما ، وهو أقدم من روى صحيح البخاري من أهل اليمن ثم تلاه (ابن ملامس) وغيره من جمهور المحدثين والفقهاء وقلما يظهر عالم منهم دون أن يطالع هذا الكتاب العظيم مطالعة كاملة تكون في الغالب بمحضر كبير من العلماء وربما خصصوا لقراءته أشهراً معلومة كرجب ورمضان . وقد شارك في حضورها بعض ملوك الدولة الرسولية كالمظفر والاشرف وعندما وصل الى اليمن العلامة مجد الدين الفيروزابادي عقد عند أول قدومه مجلسا عاما للحديث وشرع في قراءة صحيح البخاري بمحضر من الملك الاشرف وبعد الانتهاء من قراءته قام الشعراء بين يدي الملك بالتهنئة ومن بينهم الفقيه اسماعيل بن أبي بكر المقري الذي قال في أول قصيدته وكانت القراءة في رمضان :

لصومك شهر الصوم يكسى من الفخر ملابس لم تخلع على ليلة القدر

والحديث عن عناية أهل اليمن بصحيح البخاري متشعب الاطراف ، ولم تكن سائر كتب الحديث بهذا القدر من الاهتمام وان عرفوها وتدارسوها فان كتاب (صحيح مسلم) يأتي في الدرجة الثانية بعد البخاري . وقد شهد القرن السادس مدارسة هذا الكتاب بجامع الجند في حفل كبير رأسه الفقيه سيف السنة البريهي المتوفى سنة ٥٨٦ ، وعرفوا في ذلك الوقت من كتب الصحاح جملة منتخبة ككتاب (سنن الترمذي) وسنن أبي داود ومسند أحمد بن حنبل وانتشر بين أيديهم أيضا (كتاب الغريبين) للهروي فاعتنوا به العناية الكافية .

وكانت عنايتهم بمطالعة كتب الحديث أكثر من عنايتهم بالتأليف فيه كما أسلفنا فيما سبق وكأنهم استغنوا بما ألفه أهل الاسلام في هذا الصدد ، ولهذا السبب لم نظهر في هذا العصر مؤلفات معتمدة في علم الحديث سوى بضعة كتب قليلة تعنى في الدرجة الاولى بجمع الاحاديث النبوية المتعلقة بالاحكام ككتاب (شفاء الأوام) للامير الحسين بدر الدين المتوفى سنة ٦٦٢ وقد استوعب فيه